

## توزيع الشعب الفلسطيني في جميع أنحاء العالم، نهاية عام ١٩٩٩

II <sup>2</sup>	I <sup>1</sup>	في الخارج	في الداخل
٣.٤٧٣.٥٠١	٣.٤٣٤.١٣٠	الأردن	الضفة الغربية وقطاع غزة <sup>١</sup>
٤٥٦.٨٣٤	٤٤٩.٧٣٥	لبنان	
٤٩٤.٥٠١	٤٨٦.٨٢٦	سوريا	
٥١.٨٠٥	٥١.٠٠١	مصر	
٣٩١.٧٧٨	٣٨٧.٣٥٠	المملكة العربية السعودية	
١٤٩.٧٨٦	١٤٩.٧٨٦	الكويت ودول خليجية أخرى	الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ <sup>٢</sup>
٧٨.٨٨٤	٧٧.٦٦٠	ليبيا والعراق	
٥.٨٨٧	٥.٧٩٦	دول عربية أخرى	
٣١٦.١٩٦	٣٠٩.٧٠٥	الأمريكتين	
٣٧٥.٣٠٣	٣٦٧.٠٧٧	دول أخرى	
٤.٤٩٥.٨٢٦	٤.٤١٨.٩٦٦	المجموع في الخارج	المجموع في الداخل

<sup>١</sup> الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، إسقاطات سكانية، آذار ٢٠٠٠

<sup>٢</sup> سلمان أبو ستة، فلسطين ١٩٤٨ - إحياء ذكرى النكبة، لندن. مركز العود الفلسطيني، أيار ٢٠٠٠

## عملية السلام ومفاوضات الوضع النهائي

لقد شكلت قضية اللاجئين الفلسطينيين قضية جوهرية في الصراع العربي الإسرائيلي منذ عام ١٩٤٨، ولا توجد حتى الآن أية بوادر لحل سياسي عادل لها. ومنذ مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط الذي عقد عام ١٩٩٠، تتركز الجهود حول معالجة قضية نازحي عام ١٩٦٧ أولاً، مع تأجيل لقضية لاجئي عام ١٩٤٨ إلى مفاوضات الوضع الدائم. ويعود ذلك إلى اعتقاد مفاده أن حل مشكلة النازحين من الأرض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ يعتبر أسهل من حل قضية أولئك اللاجئين الذين هجروا من وطنهم عام ١٩٤٨ أصبح يعرف بإسرائيل.

في عام ١٩٩٢، تشكلت مجموعة العمل الخاصة باللاجئين رسمياً في موسكو كجزء من المسار التفاوضي متعدد الأطراف بهدف البحث في طرق لتحسين الظروف العيشية للاجئين، وكانت هذه المجموعة برئاسة كندا. وقد ركزت هذه المجموعة في جلساتها على مواضيع من قبيل المصادر البشرية، والصحة، والرفاه، والبنية التحتية. وعقدت هذه المجموعة لغاية اليوم خمس جلسات تامة، وكان آخرها في جنيف في كانون الأول ١٩٩٥.

في عام ١٩٩٣، نصت اتفاقية إعلان المبادئ في ١٣/٩/١٩٩٣ حول ترتيبات الحكم الذاتي على أن هدفها في التوصل إلى تسوية دائمة استناداً إلى أطروحة الأرض مقابل السلام وقراري الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ و ٣٣٨، مع تأجيل قضايا أساسية لمفاوضات الحل النهائي، ومنها قضية اللاجئين وبالتالي لم يتم التطرق إلى القرار رقم ١٩٤. وكان يفترض أن يتم التوصل إلى حل لمشكلة «الأشخاص الذين نزحوا من الضفة الغربية وقطاع غزة في عام ١٩٦٧» من خلال محادثات رباعية (إسرائيل، والفلسطينيين، ومصر، والأردن) والتي لم يتوصل المتفاوضين إلى تعريف متفق عليه «للنازح» حتى الآن بينما تم تأجيل بحث قضية لاجئي ١٩٤٨ إلى مباحثات الوضع الدائم.

كذلك الأمر، أشارت اتفاقية غزة أريحا الموقعوعة في ٤ أيار ١٩٩٤ إلى الأشخاص الذين نزحوا عام ١٩٦٧ فقط (المادة ١٦). وتم تشكيل «لجنة رباعية متواصلة» لبحث قضيتهم، إلا أن هذه اللجنة أخفقت في تحقيق مهامها ( وذلك بسبب الاختلافات الكبيرة حول التعريفات والأرقام )، وتوقفت عن الاجتماع في عام ١٩٩٧، عندما شهدت عملية السلام تدهوراً شاملاً.

اعترفت معاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية الموقعوعة بتاريخ ٢٦ تشرين الأول ١٩٩٤ (المادة ٨) «بالمشاكل البشرية الكبيرة» الناجمة عن قضية اللاجئين، مؤكدة على أن التوصل إلى حل لها يقع على عاتق اللجنة الرباعية (فيما يتعلق بالنازحين) ومجموعة العمل الخاصة باللاجئين ومفاوضات الوضع الدائم (فيما يتعلق باللاجئين).

مرة أخرى، أخفقت اتفاقية أوسلو ٢ الموقعوعة بتاريخ ٢٥ أيلول ١٩٩٥ في التطرق بشكل واضح إلى قضية اللاجئين وحقوق العودة، في الوقت الذي نصت عليه المادة ٧ من اتفاقية أبو مازن - بيلين الصادرة بتاريخ ٣١ تشرين الأول ١٩٩٥ ( والتي تم نفي وجودها حتى أيلول ٢٠٠٠ ) اعترفت بحق العودة كحق عادل وشرعي، إلا أنها أشارت إلى أن هذا الحق غير قابل للتطبيق في ظل الوقائع «التي خلقت على الأرض منذ عام ١٩٤٨». كما دعت إلى تشكيل «لجنة دولية للاجئين» تتولى تحديد معايير وإعداد برامج للتعويض (عن الخسائر المعنوية والمادية)، وإعادة توطين وتأهيل اللاجئين الفلسطينيين.

في أيار ١٩٩٦، تم اجتماع احتفالي لبدء مفاوضات الوضع الدائم بشكل رسمي، إلا أن أية مفاوضات جوهرية لم تجري، وبقيت الأطراف المعنية بعيدة عن التوصل إلى اتفاقية.

لقد تسبب تغيير قرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤ من نصوص أوسلو جنباً إلى جنب مع حقيقة موافقة المفاوض الفلسطيني على تأجيل القضايا الرئيسية - اللاجئين، والحدود، والقدس، والمستوطنات، والمياه - إلى مرحلة لاحقة في خلق شعور بالتهميش بين اللاجئين الفلسطينيين.

تتمثل المسائل الثلاثة الرئيسية في قضية اللاجئين التي تمحور النقاش حولها حتى الآن فيما يلي: